الجازم فاستشعروا احاطة الحق بهم لانهم من حيث وجهوا فاليه يهربوا لاعنه فلذا
قالوا ولن نعجزه هربا فلا يطلبون لانهم في القبضة الالهية ابدا ولولا ذلك
لطلبوا قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
وقال تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وهو حيث كانوا لان
الحق معهم وقال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهي الاسما
الذاتية المانعة للمعلومات عن الزوال منها فالموت مدرك لها في عين بقائها لعدم
البقا لها من ذاتها فلا يكون عليها البقا الا عارض لها ولو كانت في البروج المشيدة
المنيعة عن الدخل وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت يعني على الدوام والاستمرار في عين
حيوتها لانها ستذوقه لانها ما فارقت ذوقه بالنسبة اليها وان حييت بالله ابدا
وقال تعالى كل شي هالك الا وجهه فالعالم في قبضة الله لا براح له منها ففراره من
الله الى الله لا عن الله ما دام رسمه في حضرة عبوديته وقربه وثبوت نسبته فاذا تولاه
الله عنه سلمه الله منه فلم يرله كونا ولا مكانا قال سيدي احمد بن عطا الاسكندري رحمه الله
في حكمه شعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده
وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شي معه وهو الان
على ما عليه كان فالتصريف كله للنور في جميع الشواخص المتيقنة والمتوهمة كما عرفت
الشيخ بتقسيم اهل اليقين بقوله اولا شعاع البصيرة فهذا اول بادي درج الكمال
فلا يظهر الشاخص الممدود عن شعاع البصيرة الا كاملا حسنا فلذا يشهدك قرب
الحق منك لتوليه اياك وولايته لك دون واسطة مالكم من دونه من ولي ولا شفيع
افلا تتذكرون وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده فهذه هي حضرة الوسط
بين النور الاول والنور الاخر فتراك فيها بما انبسط عليك من النور ومدك من الظلال
عدما وان كنت موجودا بالحق لوجود الحق اذ لا وجود لك بدونه فالوجود
كله لله فهذا ممدود هذا النور عن شاخصك حين اشراقه عليك وهذه صورته الظاهرة
في مراة ذاتك حينئذ لديك كما مر وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك لانك
لم تكن حتى تعدم ولا وجود لك لعدم وجودك بك وان وجدت بالحق لثبوت ذاتك
لك منك وهذا ممدود اشراق حق البصيرة عندك اذا اونبته اشرق عليك كما اشرق
عليهم واراك ما اراهم في مراتبهم فالعمل كله بالنور فجميع الظلالات الكاملة
والناقصة له ونسبته بحسب القوابل من حيث فاء فالظل اخذ له اما مه بقدر مراده

فالشاخص

فالشاخص للنور مراة يظهر فيه صورته الراجعة اليه به ويظهر فيه احوال النور ايضا
واوصافه واحكامه عند ذلك الشخص فهو مراة للنور لوصفه به والنور مراة له لاظهاره
اياه ووجوده به فالنور الحقيقي مثلا كنور الشمس ياخذ بصر الناظر اليه اليه فيذهب
بصره فيها فلا يبقى الا هي وهذا مثال حق البصيرة المذكورة وكالسراج لا يقبل وضع الشي فيه
الا احاله اليه وافناه عنه وابقاه به كقرص الشمس فالضيا من الشمس والسراج محل الافادة
والاستفادة فالظلالات الكونية فانيه عن النور كفيضان الضيا عن الشمس والانوار
توجد بوجودها وجودها وجوده لا وجود له غير وجودها وينعدم بعدمها وكالضوء عن السراج
متى وجد السراج وجد ومتى فقد فقد فيصدق على الضيا والضوء ما يصدق على الشمس والسراج
بالنسبة الى الله ولا اثر غيره فيوجد بدونه فالشمس مع جميع الاضواء كلها من الله وفانية
منه وراجعة اليه بلا تكلف ولا مس لغوب كالاضواء مندرجة مندمجة في الشمس والسراج
بلا فرح ولا عيوب ولا حاجب ولا محجوب فكذا اذا ارتفعت الشواخص زال
الظل وانقطع الاثر وبقي النور محيطا بسيطا كما كان ولا شاخص ولا زمان ولا مكان
وهذا كله حكمه متى شا في الظهور والبطون فظل الشاخص لا يستطيع العود الى جهة
النور ابدا اشعارا ببقا علية النور ومفعولية له لانه مهزوم لا هازم ومحزوم لا حازم
والنور حازم هازم واليه يرجع الامر كله عند رفع كله وظله فبسط الصور عن النور كبسط
المولدات عن الامتلا فبقي الاصل ما ثم الا هو ولا شي معه ولا ابقال في مستخرجاته انها
معه لانها عدم بدونه فهو ولا شي معه واذا تنزل ظهر عنه كل شي ولا يبطو افيذه على
تجرده ولا تجرده على تقييده لانه ليس نسبة احدهما اليه باولى من الاخر ولا يضره شي
من ذلك ولا ينفعه ولا يلحقه منه ما تنكره العقول وتتوهمه وفهم هذا يسير
على من يسره الله له وعليه واذن له فيه واقتطعه لديه وعسير على غير ذلك لانه
ليس من اهله والاهلية شرط يلزم من عدمها العدم اوليك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فالاهلية شرط
وغير الاهل ~~بروح منه والزمهم~~ لم تخاطبه فلا يرد الينا جوابا فان فعل فهذا
داب المجانين ان يخاطبوا انفسهم ومن لم يخاطبهم ويجيبون من لم يسالهم وهم غير
مكلفين حينئذ وبالله التوفيق ومن مفاتيح هذا الكنز لمن اراد التوسل لنيل
هذا العز كمال الالتجا الى الله بخالص التعرض لنفحات الله بالعزلة والتحنث لله بالله
بالله خالصا مخلصا في اجابة ندا الا لله الدين الخالص وما امروا الا ليعبدوا الله

Copyright © King Saud University